مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٧/١١/٥

المطالبة بتشكيل مجموعة عمل للاعداد لجنيف حتى لا يبدأ المؤتمر من فراغ

السادات يحدد فى حديث للتليفزيون المصرى آخر تطورات الموقف بالنسبة لجهود السلام

مؤتمر جنيف ليس هدفا فى حد ذاته بل وسيلة ولا بد من الاعداد له لكى لانتوه فى الاجراءات

الاتصالات الاخيرة استهدفت اجراء تقييم شامل للموقف

أعلن الرئيس أنور السادات أن مؤتمرجنيف ليس هـدفا فى حـد ذاته ، وليس غاية ، ولـكنه وسـيلة لتحقيق السـلام ولذلك فلابد من الاعـداد له بعنـايـة . وطالب الرئيس بضرورة تشـكيل مجموعة عمل لاعداد ورقة عمل ينعقد على أساسها مؤتمـر جنيف ، حتى لا يتـوه المؤتمـر فى الاجراءات وحتى لا يبـدأ من فراغ .

والقى الرئيس الاضواء — فى حديث ادلى به للتليفزيون المصرى على ظهر الطائرة التى اقلتـه أول امس من السعودية الى القـاهرة — على التطورات الدقيقة التى تمـر بها مشـكلة الشرق الاوسط ، فاشار الى أن عملية السلام بدات تاخذ دفعة جديدة ، بعد ان انتقل مؤتمر جنيف من الناحية النظرية الى الناحية العملية . وبعـد أن أرسلت أمريكا ما يسمى بالورقة الاولى ثم بالورقة الثانية ، فى اتجاه عقد جنيف الذى يهدف الى التوصل الى اتفاق سلام نهائى فى المنطقة .

ونبـــه الرئيس فى حديثه الى أن الاحداث تجرى بسرعة متلاحقة ، ويجب أن نتوقع من اسرائيل مزيدا من العصبية والهستيرية . وحذر الرئيس من التمسك بالقشور والتخلى عن لب الموضوع وقال اننا اصحاب حق والمبادرة فى أيدينا . ولا أحد يستطيع ان يجبرنا نحن العرب على أن نعطى مالا نريد أن نعطيه أبدا ولذلك فلا بد أن نتصرف باعصاب هادئة جدا .

وأكـــد الرئيس على ضرورة حضور جميع الاطراف التى شاركت أو تشارك فى الاعداد لمؤتمر جنيف . وحدد هذه الاطراف بأنها : القوتين العظميين أمريكا والاتحاد الســوفيتى باعتبارهما رئيسى مؤتمر جنيف . ومن الدول العربية دول المواجهة وهى : مصر وسوريا والاردن ولبنان والفلسطينيين . ثم اسرائيل .

وامتدح الرئيس السادات فى حديثه دور الرئيس الامريكى كارتر وقال انه رجل صادق مع نفسه وقد نجح فى أن يوجد موقفا امريكيا يتسم بالعدالة وعدم التأييد الاعمى لاسرائيل . وبفضـــل جهود كارتر اتخـذت القضية العربيـة أبعادا جديدة وفهما جديدا فى امريكا واكد الرئيس أن الجهـد الامريكى فى التوصل الى التسوية الســلمية لازمة الشرق الاوسط جهد اساسى وجوهرى لان أمن الولايات المتحدة بل وأمن الاتحاد السوفيتى هنا فى هذه المنطقة .

وأشار الرئيس الى الجوانب الهامة فى المحادثات التى أجراها فى كل من رومانيا وايران والســعودية . فقال ان قضايا العالم أصبحت متشابكة . وقـد ناقشنا مع الزعيم الرومانى شاوشيسكو مشكلة الشرق الاوسط وتأثيراتها على الامن الاوروبى حيث لم يعد من الممكن فصل أمن أوروبا عن قضـية الشرق الاوسط . وحيث أصبح الامن فى الشرق الاوسط قضية حيوية ولا غنى عنها لأمن أوروبا .

وأوضح الرئيس انه كان لا بد أيضا من اجراء مشاورات مع شاه ايران ، لانه أخ وشريك . كما أن ايران تعيش معنا فى الشرق الاوسط والنزاع العربى الاسرائيلى جزء من المشاكل التى توجد فى المنطقة ، والسلام فيها لا يتجزأ . كما أن الشاه ســوف يجرى محادثات فى أمريكا خلال شهر نوفمبر .

وأشـار الرئيس الى المحادثات التى أجراها مع الاخوة العرب فى السعودية فقال ان المحادثات تناولت اجراء تقييم شـــامل للموقف فى آخر تطوراته ، خصوصا فى ضوء المعلومات التى حملها الامير ســعود الفيصل وزير الخارجية السعودية الذى عاد أخيرا من الولايات المتحدة بعـد مقابلات مع المسئولين . وسوف يستكمل تقييم الموقف أثناء الزيارة التى سيقوم بها الملك حسين لمصر بعد زيارته للسعودية هذا الاسبوع .

وشرح الرئيس أسباب حالة التذبذب والتردد التى تمر بها اسرائيل ، فقال ان تأثيرات حرب اكتوبر أخذت تظهر على الموقف الاسرائيلى بمضى الوقت . بعد أن نجحت حرب اكتوبر فى اسقاط نظرية الامن الاسرائيلية .. وهذا هو السبب فى الحيرة التى توجد فيهـــا اسرائيل وفى تضارب التصريحات التى تصدر عن زعمائهـا . بعد أن ادرك الاسرائيليون أنه لا يمكن فرض الصلح بالقوة على العرب وبعد أن ســقطت نظرية الجندى الاسرائيلى الذى لا يقهر .. وأعرب الرئيس عن أمـله فى أن يعود الاسرائيليون الى رشدهم لكى نضع فى جنيف أساسا لسلام يقوم على العدل وتنتهى دعاوى الصلف والغرور الاسرائيلى القديم .

وفيما يلى نص الحديث الذى اذاعه التليفزيون العربى أمس والذى أجرته السيدة همست مصطفى مع الرئيس السادات :

التليفزيون : سيادة الرئيس ماهو الموقف اليوم بالنسبة لشهر مضى بالنسبة لمشكلة الشرق الاوسط ؟

■■ **الرئيس :** الواقع أن الموقف يمكن بيتغير كل ساعة مش كل شهر لانه الشهر الماضى كان انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة اللى هو سبتمبر .. ده سبتمبر اللى قبل الماضى يعنى لكن جه اكتوبر منعقدة فيه الجمعية العامة للامم المتحدة .. ثم نشاط .. فى سبتمبر جزء كان لازم يتم بعد الجولتين بتوع فانس . اتفقنا على أنه كارتر حيشوف وزراء خارجية الاطراف جميعا . وشافهم فعلا فى سبتمبر .. بعد ذلك يعنى بدأت مرحلة جديدة فى جنيف ..

بالنسبة لمؤتمر جنيف ليه ؟ فانس أكمل رحلته فى المرتين ، والرئيس الامريكى قابل وزراء خارجية جميع الاطراف .. أصبح الموضوع انتقل من الناحية النظرية بالنسبة لانعقاد جنيف الى الناحية العملية وعلشان كده بدأ ما يسمى فى الشهر اللى فات بالورقة الاولى اللى بعتتها امريكا ثم ورقة ثانية ثم دعوة جديدة .. كل ده فى اتجاه واحد وهو عقد جنيف .. وعقد جنيف هذه المرة مش لحل جزئى بمعنى أن احنا حنناقش جزء من المشكلة ونسيب الجزء الثانى .. لا .. عقد جنيف المرة دى لعقد اتفاق سلام نهائى فى المنطقة . طبعا سمعتوا عن انه مجلس الوزراء الاسرائيلى ناقش ورقة ورفض كذا ووافق على كذا .. أنا نبهت وأرجو أن أنبه : الاحداث بتتغير النهارده كل ساعة مش كل شهر أو كل يوم وحنشوف من العصبية والهستيرية الاسرائيلية دى الكثير .. وده أمر طبيعى لكن فى النهاية لا يجب ان احنا نتمسك لا بالقشور ولا بكلمة زيادة ولا بكلمة ناقصة لان احنا عملينا واضحة .. احنا أصحاب حق والمبادرة فى أيدينا وده اللى مخلى اسرائيل عصبية وهستيرية ثم ما حدش حيجبرنا احنا كعرب انه نعطى مالا نريد أن نعطيه .. أبدا .. ده يعنى وعلى ذلك لازم تكون اعصابنا هادية جدا جدا ، أستطيع أقول انه القضية من شهر الى شهر بتتطور تطور كبير قوى لانه عملية السلام اللى انا قلت عنها بدأت تاخد دفعة جديدة ..

التليفزيون : سيادة الرئيس ، سيادتك بتؤكد باستمرار ان احنا لن نذهب الى جنيف الا بعد اعداد جيد .. كيف سيتم هذا الاعداد الجيد لمؤتمر جنيف ؟

■■ **الرئيس :** فى هذا أنا فى الواقع أريد أن أنبه الى شىء أساسى .. جنيف ليست لجنيف فى حد ذاتها أبدا . أبدا بالنسبة لنا مؤتمر جنيف ليس هو الغاية من كل شىء .. أبدا . علشان كده أنا باقول انه ما دام مؤتمر جنيف هو وسيلة لتحقيق السلام الدائم بيقه لا بد أن نعد له بعناية .. ليه ؟ اذا لم نعد لجنيف بعناية وحينما اقصد بعناية وزى ما بتسالى اقول انه الاقتراح القديم اللى أنا قلته فى زيارة فانس الاولى والثانية وهو تشكيل مجموعة عمل تعد ورقة ينعقد على أساسها مؤتمر جنيف .. انما اذا بدأنا فى جنيف من

فراغ بالتاكيد حنتوه . وبعدين حنبص نلاقى اللى بيزايد على كلمة واللى بيتزمت على كلمة واللى يسيب الموضوع أو لب المشكلة ويروح واخدنا لمسالك جانبية وطبعا اسرائيل تتمنى ان احنا نقعد نشتغل فى الاجراءات قد سنتين ثلاثة قبل ما نوصل لصلب الموضوع .. ده كله لازم نتلافاه بالاعداد الجيد .. الاعداد الجيد فى رايى هو لجنة العمل اللى اقترحتها سابقا وتعد ورقة لكى ندخل ونجتمع فى جنيف على ورقة وليس من فراغ .

التليفزيون : ايه هى الاطراف اللى حتعد لمؤتمر جنيف يا سيادة الرئيس ؟

■■ الرئيس : ده سؤال طيب لانه جميع الاطراف التى ستحضر مؤتمر جنيف لازم تشترك فى الاعداد بمعنى القوتين الاعظم اللى هم رؤساء مؤتمر جنيف اللى هم : الولايات المتحدة والاتحادالسوفيتى وبعدين الدول العربية وهى دول المواجهة مصر .. سوريا .. الاردن .. لبنان .. الفلسطينيين وبعد ذلك اسرائيل اللى هى طرف أيضا معانا فى جنيف .. الاعداد لابد أن يقوم به كل اللى ذكرتهم أنا دول .. ليه ؟ وعلشان كده أنا قلت لجنة تبقه تحت فانس وزير خارجية أمريكا وتبدأ هذه اللجنة أو مجموعة العمل هذه تبدأ فى سرعة اتصالات مع جميع الاطراف واعداد الورقة علشان ما ندخلش جنيف من فراغ .

التليفزيون : سيادة الرئيس الموقف المتشدد من حين لاخر لاسرائيل والمتذبذب دائما فى نفس الوقت هل ينبع من استراتيجية محددة أم لفقدان التوازن بالنسبة لنجاح السياسة العربية كما تعبر عنها مصر ؟

■■ الرئيس : الحقيقة يعنى أنا سعيد لانه الايام والاحداث بتورى ليه البعد اللى كانوا أو بيحاولوا انهم يقللوا مما احدثته حرب اكتوبر .. الايام والسنين كل ما بتمضى كل مابتثبت أكثر وأكثر والشىء الغريب انه السنة دى واضح تأثير حرب اكتوبر السنة الجاية حيكون أكثر مش حيكون أقل .. أبدا .. حرب اكتوبر كل ما يمضى الوقت يبان قوتها وانعكاساتها والحاجات اللى الكثيرين ما قدروش يدركوها من الاول .. كل ما بيمضى الوقت كل ما بتبان أكثر .. طبعا الحالة اللى فيها اسرائيل راجعة الى نتيجة حرب اكتوبر لانه حرب اكتوبر نتيجتها ايه ؟ زى أنا ما عملت فى التوجيه الاستراتيجى للمشير أحمد اسماعيل الله يرحمه .. توجيه رئيس الدولة الاستراتيجى اللى قبل المعركة مش أمر القتال .. التوجيه الاستراتيجى أنا قلت له اسقط نظرية الامن الاسرائيلية .. أنا لما طلبت هذا منه وشرحت له فى الامر الاستراتيجى معنى أو تأثير سقوط نظرية الامن ماكانش ممكن أقدر أحكى اللى حيجرى ده بعد سنين . ولو أن أنا كتبته موجز فى التوجيه الاستراتيجى لكن حتلاقى ان سقوط نظرية الامن فى ذاته كافى علشان يحدث هذا الزلزال اللى وصفوه وهذا الانفعال الهستيرى ليه ؟ طول عمر اسرائيل فى ايدها المبادرة .. المرة دى فقدتها الى الابد أو الى أن يغضب الله على العرب مرة أخرى فيعودوا الى الجدل والخلاف بدل التعاون والتضامن والفهم والارتفاع فوق المعارك الصغيرة .. المبادرة فى ايدينا .. طبعا لان

المبادرة فى ايدينا وتأثير حرب اكتوبر.. نجاح سياستنا خطنا السياسى .. كل هذا ... بينعكس فعلا على الوضع اللى فى اسرائيل النهاردة ومن أسبابه .

الحقيقة ده أمر بيحيرنى فيه خمس تصريحات مثلا كل يوم بيطلعوا من اسرائيل وكل واحد يلغى الثانى والثانى يلغى الاولانى والثالث يلغى الثانى .. الحقيقة أمر محير ولكن بتسألوا عن السبب وهم فى هذا الوضع لانه دى كلها نتيجة محسوبة لحرب اكتوبر

التليفزيون : هل تستطيع اسرائيل مواجهة احتمالات السلام بعد أن عاشت على العدوان ٣٠ عاما وبنت سياستها على هذا الاساس؟

■■ **الرئيس :** هى دى المشكلة اللى احنا فيها اليوم بصددها ، مثلا مش ٣٠ عاما ، منذ أن انعقد مؤتمر « بال » بسويسرا فى اخر القرن الماضى ومشيت الحركة الصهيونية بتنفذ فى مخططها خطوة بخطوة منذ ذلك الوقت وبالتاكيد مش من ٣٠ سنة بدأت اسرائيل لا ٥٠ من أواخر القرن الماضى فى حركة عدوانية اسمها الصهيونية هذه الحركة العدوانية الصهيونية لا تعتمد كانت على شىء مع العرب أبدا الا على ما وضعوا واللى بنوا هذه الحركة الصهيونية من اتخاذ العرب وبالقوة وبالعنف وفرض كل شىء عليهم — لما نراجع التاريخ الصهيونى نلقاه غريب جدا ، دائما كانوا بيتوسلوا باكبر قوة تكون موجودة فى العالم علشان يفرضوا على العرب وحضر بن جوريون اللى أنشأ اسرائيل وكان رئيسا للوكالة اليهودية وطبعا من الذين عملوا فى المؤتمر الصهيونى ، بينفذوا قراراته ، جاء بن جوريون وضع لاسرائيل نظرية اسمها نظرية الامن بتعتمد على عدة أمور ، من ضمنها فرض الصلح على العرب بالقوة ، الصلح لو فرض لا يبقى صلح ، يبقى فرض من طرف على طرف آخر هذا كان المنطق الصهيونى ، عاش على كده طيب لا يأتى الاوان بقى أن يرجعوا على هذا الكلام ، أظن آن الاوان ، لماذا ؟ لقد أثبتت حرب أكتوبر سقوط نظرية الامن الاسرائيلى مرة أخرى ، بوضوح ، لا يقدروا يفرضوا على العرب بالقوة ، لايدعوا أن العسكرى الاسرائيلى الذى لا يقهر ، لايدعوا أن العرب متخلفين حضاريا ولا يستطيعوا انهم يستوعبوا تكنولوجيا العصر ، كل هذا انتهى فى أكتوبر ١٩٧٣ ، لعلهم يعودوا إلى رشدهم ونستطيع فى جنيف أن نضع الاساس لسلام يقوم أول ما يقوم على العدل وتنتهى كل هذه الدعاوى الغرور ودعاوى الصلف القديم لان ده كله انتهى .

التليفزيون : مشكلة الشرق الاوسط على أساس أنها مشكلة محلية ؟ أصبحت الان تهم العالم كله ده بفضل السياسة المصرية بالذات والتحرك المصرى النشيط والواسع وكل ما بيجد جديد سيادتك بتتحرك وبتتصل بدول تعنيها الامر مثلنا ممكن من سيادتكم تعطى لنا تلخيص سريع لزيارتكم لرومانيا وايران والسعودية .

■■ **الرئيس :** الحقيقة المشكلة واحنا حاليا وصلنا على الارض المصرية وعلى النيل، قضايا هذا العالم متشابكة

ما عدش احد ابدا يستطيع انه يعيش فى عزلة عن بقية العالم او يبنى حتى من حوله ستار حديدى ، ابدا ، ماعدش فى رومانيا مثلا واحنا بنناقش مشكلة الشرق الاوسط ، فى نفس الوقت كنا بنناقش مشكلة الامن الاوروبى ومؤتمر هلسنكى والمؤتمر المنعقد الان فى بلجراد لانستطيع أن نفصل أمن أوروبا فى هلسنكى وبلجراد عن قضية الشرق الاوسط بل أن قضية الشرق وأمن الشرق الاوسط جزء اساسى لا غنى عنه وحيوى للامن الاوروبى، من هنا كانت مناقشاتى مع صديقى شاوشيسكو فى رومانيا ، زى ما قلت بنناقش المشكلة وبنناقش الامن الاوروبى باعتبارنا مشكلة واحدة لما حضرت لايران ، ايران مشكلة العرب واسرائيل ليس محليا ، خاصة بالعرب ابدا ، ده خاص .. اذا كان فى الاتجاه الشمالى لا ينفصل عن الامن الاوروبى فى منطقة الشرق الاوسط او انه لاينفصل عن المنطقة شاه ايران شريك واخ معنا فى الشرق الاوسط .

فالنزاع العربى الاسرائيلى جزء من مشاكله لان عايش معنا فى الشرق الاوسط ـ ده كان الاساس اللى فيها من ناحية الشاه ثم الشاه ذاهب الى امريكا انشاء الله فى نوفمبر المقبل ، كنا بنتكلم زى ما قلت السلام لا يتجزأ وان مشاكل المنطقة ، مشاكله ايضا مع السعودية ايضا كان بنعمل تقييم لما وصل اليه الموقف الان وخصوصا بعد عودة الامير سعود الفيصل وزير الخارجية من امريكا وقد وصل يوم ما وصلت ، وصلنا احنا الاثنين مع بعض ، ولكن كان جايب لنا آخر طبعة طازجة لانه قابل كارتر وقابل فانس وكان فى باريس ايضا اتقابل مع المسئولين ، جايب لنا آخر طبعة ما آخر تقييم كنا بنعمله للموقف وانا هنا فى الطائرة تلقيت خبر من الملك حسين سيزور مصر ، ويزور المملكة العربية السعودية، يوم السبت، وأنا تلقيت خبر انه سياتى لمصر يوم الاحد .

تلقيت ايضا خبر ويظهر الواحد لا يقدر يهرب من العمل لا فى الطائرة ولا غيره لانه تاتى البرقيات برضك فى الطائرة ، جهاز اتصال ممتاز هنا فى الطائرة مع كل العالم ، آخر خبر هو خطبة لكارتر قالها خاصة بمؤتمر جنيف كان بيقولها أمام اجتماع المؤتمر اليهودى فى امريكا والكلام ممتاز ، حقيقة أنا انتهزها فرصة وأقول ان هذا الرجل الصادق مع نفسه ومع الاخرين بالتأكيد حيكون الدور اللى بيلعبه علشان السلام فى هذه المنطقة اللى زى ماقلت لا يتجزأ فى العالم يعنى ، مش بس امن اوروبا ، لا .. ده امن الولايات المتحدة .هى فى هذه المنطقة امن الاتحاد السوفيتى هنا فى هذه المنطقة ، وعلى ذلك لما قرأت البرقية دلوقتى حقيقة سعدت جدا واتمنى انه نستطيع أن نحقق كل هذه الامال بالجهد المشترك .

التليفزيون : هل نقدر نعرف نص البرقية يا سيادة الرئيس ؟

■■ الرئيس : استرعى انتباهى فيها أن كارتر بيتكلم أمام المؤتمر اليهودى فى واشنطن، ويقول أن الاطراف المعنية قد وافقت على اتفاقات اجرائية هامة ، اللى هم العرب واسرائيل، ان اسرائيل وافقت على تشكيل وفد عربى موحد

فى جنيف يشترك فيه الفلسطينيون كما وافقت على مناقشة مستقبل الضفة الغربيةوغزة مع الاردنومصر والفلسطينيين العربكما اعربتاسرائيل عناستعدادها للتفاوض بدون شروط مسبقة وأكدت أن جميع الموضوعات يمكن التفاوض عليها وهذا الموقف لابد أن تقبله الاطراف الاخرى اذا ما اريد للمحادثات أنتنجح ده جزء منها وتوجد أجزاء أخرى بيتكلم برضك فى ذكر أمريكا بالنسبة للدولة الفلسطينية يمكن لايعبر كلامه عن الكيان الفلسطيني عن اللى احنا عايزينه كله لكن ليس معنى هذا اننا ننسى أو لا نقول أن حقيقة كارتر رجل صادق مع نفسه ومع الاخرين وانه أوجد موقفا أمريكيا يتسم بالعدالة وعدم التأييد الاعمى أو « الكارت بلانش » اللى كنا بنقول عليه اللى جونسون أعطاها لاسرائيل وهذا طبعا كان يضر أول ما يضر المصالح الامريكية مش بس يضر بامن المنطقة كلها لا .. يضر بالمصالح الامريكية ايضا بلا شك لازم نعترف لهذا الرجل بهذا ولازم نعترف أنالقضية العربية اتخذتابعادا جديدةوفهماجديدا فى أمريكا ولازلت اقول ان الجهد الامريكى اساس كبير جدا من اسس التسوية .

التليفزيون : شكرا يا سيادة الرئيس □